

المحاضرة الخامسة: جماعة الديوان

ظهرت جماعة الديوان في النقد العربي الحديث رحلة جديدة وتجديدية في آليات النقد ومفاهيمه للشعر والخيال والاوزان والقوافي لتكون هذه الجماعة حركة ضدية للمدرسة الاحيائية او التقليدية المحافظة.

01- جماعة الديوان التسمية والتأسيس

اطلق مصطلح جماعة الديوان على مجموعة من الشعراء والنقاد وهم عبد الرحمان شكري وعبد القادر المازني وعباس محمود العقاد، الذين كتبوا كتابا بعنوان الديوان في الأدب والنقد وبذلك اخذت هذه الجماعة اسمهما من خلال هذا الكتاب الذي الفوه سنة 1921م، ويرجه تأليفه في الحقيقة الى العقاد والمازني فقط، ولكن عبد الرحمن شكري باعتباره مناصرا لما جاءت به الجماعة. ويضم كتاب "الديوان في الادب والنقد" مجموعة من المقالات النقدية ذات الطبيعة الثورية والتمردية ضد كل ما هو قديم، ليفتح الآفاق امام الرؤية التجديدية في ذوق الشاعر ومقدرته الإبداعية.

وقد كانت أغلب الصراعات القائمة بين أصحاب التجديد وأصحاب التقليد لها أثر بالغ في نضوج الأدب العربي ونقده أيضا؛ حيث تعد محاولات عبد الرحمن شكري الشعرية التي وسمت بطابع التجديد من خلال قصيدته "ضوء الفجر" محاولة تطبيقية لنظرة جماعة الديوان النظرية سواء على مستوى الشكل والمضمون.

02- هدف جماعة الديوان

هدفت الجماعة من خلال تجديدها في النقد والأدب إلى أمرين:

❖ تفويض شعوية سائدة متمثلة في التقليدية المحافظة -شوقي وحافظ ابراهيم)

❖ تأسيس شعرية جديدة تجمع بين الثقافة العربية والغربية.

03- الآراء النقدية لجماعة الديوان

وقفت جماعة الديوان منذ نشأتها ي وجه القصيدة العربية التقليدية في الشكل والمضمون والبناء واللغة، بسبب أن روادها رغبوا في نماذج الشعر الغربي الذي ترك هذه القيود وتحرروا منها، واتجهوا نحو الذات والوجدان، ونوجز هذه الآراء النقدية كالتالي:

أ- **الشكل:** ثارت الجماعة على نظام القصيدة الطويلة ذات النسق الواحد وتوجهت نحو شعر المقطوعات والتوشيح وشعر تعدد الأصوات، كما ثار أعضاؤها على نظام القافية الموحدة فنوعوا فيها.

ب- **البناء:** رفضت جماعة الديوان التفكك الذي يجعل القصيدة مجموعة لا تربطها وحدة عضوية، فالقصيدة لديهم كالجسم الحي يقوم كل عضو من أعضائه بوظيفته الخاصة وبهذا ترفض القصيدة الحشو والتفكك، وتناقض المعاني، واضطراب العواطف..

ت- **المضمون:** تمرد نقاد ذه المدرسة على ضيق المعاني ومحدودية إطارها، ووقفوا أمام استخدام الشعر في بيان الموضوعات التاريخية ورفضوا النقاهاة التي غلبت على الحياة والشعر، كما رفضوا المناسبات ونادوا بالجوهريّة والخيال والعاطفة المرفهة.

ث- **اللغة:** ثارت جماعة الديوان على ما يسمى بلغة الشعر أو القاموس الشعري ونادوا باستخدام معجم آخر يستعمل في المجتمع والحياة، ليقرب العمل الشعري من حركة العصر، وتأمل الفكر وإثارة الوجدان.

04- نقد العقاد والمازني للمدرسة التقليدية (أحمد شوقي والمنفلوطي)

أ- **نقد العقاد لشعر أحمد شوقي:** برز في كتاب الديوان نقدا لاذعا لشعر أحمد شوقي من قبل عباس محمود العقاد؛ حي آخذه في كثير من الأمور أهمها:

❖ **التفكك:** هو الأساس الأول الذي أقام الأستاذ عباس العقاد عليه هجومه على شعر شوقي ويعني بالتفكك فهو أن تكون القصيدة مجموعاً مبدداً من أبيات متفرقة لا تؤلف بينها وحدة غير الوزن والقافية وليست هذه بالوحدة المعنوية الصحيحة إذ

كانت القصائد ذات الأوزان والقوافي المتشابهة أكثر من أن تحصى، فإذا اعتبرنا التشابه في الأعرىض وأحرف القافية وحدة معنوية جاز إذن أن ننقل البيت من قصيدة إلى مثله دون أن يخل ذلك بالمعنى أو الموضوع وهو ما لا يجوز.

❖ **الإحالة:** أما الإحالة فهي فساد المعنى وهي ضروب فمنها الاعتساف والشطط ومنها المبالغة ومخالفة الحقائق ومنها الخروج بالفكر عن المعقول أو قلة جدواه وخلو مغزاه.

❖ **التقليد:** أما التقليد فأظهره تكرار المؤلف من القوالب اللفظية والمعاني، وأيسره على المقلد الاقتباس المقيد أو السرقة.

❖ **الولع بالأعراض دون الجوهر:** نقد العقاد شعر شوقي حسب هذا الأساس، حيث يصفه بالسطحية في تناوله للمعاني الشعرية، ويدعوه إلى الغوص في المعاني العميقة التي تتجاوز السطحية البلاغية.

ب- **نقد المازني للمنفلوطي:** كما ظهر في كتاب الديوان أيضا، نقدا عنيفا من قبل عبد القادر المازني لمصطفة المنفلوطي، حيث أخذ أدبه بمجموعة من المآخذ وهي:

❖ أنه يتكلف في الشعر ويتصنف في العاطفة والعبارة معا.

❖ في أسلوبه نعومة أنثوية.

❖ يكتب بأسلوب مستكين عن البؤساء.

❖ يجعل من الأدب فسحة للتوجع والعيول، بدل أن يكون فضاء لشحن الهم وزرع القوة والعزيمة، لأن طبيعة المرحلة مليئة بالتحديات تقتضي شبابا عالي الهممة.

❖ يفضل الحشو والاطناب بدل الإيجاز.